مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

هنري غورو و نشاطه العسكري في افريقيا 1894-1914 (دراسة تاريخية)

سجى باسم عبد الحسين
عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي

معلومات الورقة البحثية

تاريخ الاستلام 2025/4/28
تاريخ القبول 2025 /6/19
تاريخ النشر 2025 /7/24

الكلمات الرئيسية:

هنري غورو ، ولادته ونشاته ، بداياته العسكرية، نشاطه العسكري في السودان الغربي 1898، نشاطه العسكري في النيجر وتشاد(1900-1906)، نشاطه العسكري في موريتانيا والمغرب (1907-19014).

المستخلص باللغة العربية:

ملخص البحث

يسلط البحث الضوء على شخصية الجنرال هنري جوزفين غورو ونشاته العسكرية في فرنسا وما واجهه من تحديات انطلاقاً بتخرجه من كلية سان سير العسكرية مروراً بالمستعمرات الفرنسية الافريقية، دفعه ميوله للمغامرة والاكتشاف الى التحدي في خوض التجربة الافريقية ، و بعد ان تمت الموافقة على نقل صنفه الى فرق المشاة الاستعمارية في هيئة الاركان العامة في السودان الغربي عام 1894 ليكلف بمهمته الاولى فيها ثم لينتقل بين (1900-1914) تشاد والنيجر وموريتانيا ليختم مهمته الافريقية في المغرب عام 1914 .

doi: xx.xxxx

1. المقدمة

اختير الجنرال هنري غورو ليكون ضمن فريق المشاة الاستعماري في افريقيا عام 1894 وعدت تلك المهمة نقطة انطلاقه نحو تحقيق حلمه في التوسع الاستعماري الفرنسي، ولنجاحه في مهمته الافريقية بين السودان الغربي وموريتانيا والمغرب اذ اثبت جدارته العسكرية والمدنية في ترسيخ القوات الفرنسية في تلك المناطق النائية في افريقيا ،وعلى اثر تلك النجاحات التي حققها اختير ليكون قائد الجيش الرابع الفرنسي عام 1915 في الحرب العالمية الاولى(1914-1918) على الحدود الالمانية الفرنسية ومن ثم الى الدردنيل اذ جعل من تضحيته في معركة الدردنيل 1915 حافزً للتقدم وتحقيق الانتصارات لبلاده ، ليكون احد الشخصيات العسكرية الفرنسية البارزة في التاريخ الحديث والمعاصر لاسيما في منطقة الشرق الادنى عندما كلفه رئيس الوزراء الفرنسي ميلران ليكون قائد جيوش الشرق عام 1919 والمندوب السامي الفرنسي على سوريا ولبنان (1919-1923)، و قسم البحث الى اربعة محاور وخاتمة ، وكان المحور الاول ولادته ونشاته اما المحور الثاني عن بداياته العسكرية اما الثالث عن نشاطه العسكري في السودان الغربي 1898 ،اما المحور الرابع كان عن نشاطه العسكري في النيجر وتشاد (1900-1906) وكان المحور الاخير الخامس عن نشاطه العسكري في موريتانيا والمغرب(1907-1914).

اولاً :ولادته ونشاته

ولد هنري جوزفين غورو(Henri Joseph Gouraud) الساعة9:00 صباحا في 17 تشرين الثاني عام 1867 في المنطقة السابعة لباريس، ونشأ في اسرة كاثوليكية محافظة عرفت على مر الاجيال بممارسة مهنة الطبابة حتى بولادة كزافييه عام 1837 ابتدأ عهد جديد لعائلة فوندي، اذ اكمل دراسته في الطب و اصبح طبيب في بوليفارد سان جيرمان(Boulevard Saint- Germain) مقتدياً بوالده وجده ، تزوج بعدها من ماري

بورتال(Marie Portal) واصبحت لهم عائلة من سته اشخاص اكبرهم هنري ولد عام 1867 ، و فرانسواز(Françoise)، جوزيف(Joseph) ، بيير(Pierre)، ماري تيريز(Marie-Therese) وكزافييه (Xavier)ولدوا بين عامي(1869 -1876)، عرف عن عائلة غورو من المشجعين على التعليم ضمن اطار المدارس الكاثوليكية لذا كان الجد غورو اكبر الداعمين لمدرسة ستانيسلاس(College stainslas) وانضم هنري غورو لكلية ستانيسلاس في تشرين الثاني عام 1874[1].

بدت طفولته ذو شخصيه متسلطة على اخوته كونه الاكبر سناً بينهم فضلا عن كونه الطفل المشاكس بين اخوته ، و بدى ذلك واضحاً في حبه للمغامرة واستماعه للقصص العسكرية، اذ كانت العمة جولي(Julie) تسرد علية القصص و في احد الايام كان يطارد الملاءات ومفارش المائدة التي كانت تتطاير في الحديقة تحت اشعة الشمس لتجف مستغلاً احد رماح عمه اوغست جان – بابتيست (AugusteJean-Baptiste) ،وبدأ بالهجوم على المشر وتخريب المفروشات مسبباً بغضب عمته وعائلته[2].

كما اهتم بقراءة القصص في فترة المراهقة لاسيما القصص الحربية لبعض مؤلفين الروايات العسكرية امثال اركمان- شاتريان('Erekmann-Cha- trian) ، وقراءة تاريخ الامبراطورية الرومانية(Roman Empire) وقيامه بتمثيل بعض المشاهد الحربية في القصص امام عائلته ، ونظراً لكونه من الملمين بقراءة المعارك الحربية قدم مجسم ترابي لخطة معركة المارينغو(Marengo) اذ قسم اكوام من الرمال واضعاً عليها اعلام ونسور ذهبية وقاذفات، تلك الطفولة التي غرست فيها مفاهيم العسكرية ترسخت في شخصية الجنرال هنري غورو كانت سبباً في تمسكه بحلمه ليكون مثل جده لويس والعم اوغست بل ذهب لأكثر من ذلك اذ صنع لعائلته مجدا عسكريا فاق لكل انجازات افراد عائلته السابقين[3].

اما من ناحية التعليم الديني تلقوا اولاد فوندي الخمسة تعليماً كاثوليكياً صارم على يد والدتهم، و التي تلقت بدورها تعليماً كاثوليكياً ملتزماً للغاية في طفولتها، وبعد اكمال تعليمهم المدرسي الذي كان على مرحلة المتوسطة والثانوية ، اختار كل منهم مهنته المستقبلية قرر هنري و بيير ليدخلا مدرسة سان سير العسكرية اما شقيقهم كزافييه اصبح طبيبا على طريق اجداده ، و جوزيف اختار الدين ليصبح نائبًا في بلدية سانت بيير(Saint Pierre) في مدينة جروس كايو(Gros Caillou) ، و فرانسواز اصبحت راهبة اما ماري تيريز اختصت بالتعليم الديني[4].

يبدو ان شخصية الجنرال هنري غور شخصية معتدلة الى حد ما ، كونه نشا في بيئة كاثوليكية تتسم بالتمسك بالعقيدة الدينية و التقاليد الاجتماعية في المجتمع الفرنسي، كان ذلك له تأثير كبير على افكاره ومبادئه ،فهو يرى فرنسا الدولة الحامية للمسيحيين الكاثوليك ، و في الوقت ذاته كان من محبين المغامرة والاستكشاف ومن الداعمين للاستعمار الفرنسي في افريقيا ، ولم يكن متقوقع في افكاره تارة نجد توجهاته علمانية كما في اعتماده الدين غطاء في تحركاته الاستعمارية في افريقيا(1894-1914) ،واحياناً يكون ذو توجهات دينية لاسيما في حياته الشخصية ، لكن ولائه لوطنه يغلب على كل المسميات والانتماءات المذهبية والسياسية .

ثانياً : بداياته العسكرية

برزت موهبة الجنرال هنري العسكرية من خلال رغبته في قراءة مادة التاريخ اثناء دراسته في مدرسة ستانيسلاس(Collège Stanislas) لاسيما التاريخ العسكري لفرنسا خلال حكم نابليون بونابرت وقيادته للجيش الفرنسي بدا من مسيرته العسكرية عام 1796 الى وفاته عام 1821 ، وكذلك كان معجباً بإنجازات جده الاول لويس غورو (Luis Gouraud) عمل كجراح عسكري في الجيش الايطالي الذي فسح المجال العسكري لاحقاً لعائلة فوندي ،لكن الجنرال هنري غورو فقد تأثر كثيراً بعمه الذي كان ضابط فرنسي في الجزائر بمدينة القسنطينة ، وبذلك اصبحت عائبة فوندي تجمع بين الطب والعسكرية ، اما في دراسته الثانوية لطالما حصل على اشادة اساتذته وكرم بحصوله على جائزته الاولى في التاريخ عام 1886 في مسابقة التاريخ، اذ كان كاتباً متمرساً في كتابة الواجبات التي قدمها استاذ مادة التاريخ الذي اعجب بطريقة صياغته للموضوع وتعبيره بحب عن وطنه وفي البعض منها يطرح آرائه في سرد الحدث، كما في وصفه لهجوم فرنسا على برلين عام 1806 مبيناً ما مدى نسيان الشعب الفرنسي لأعدائهم الالمان الذين صمدوا ستين عام لينتقموا من فرنسا في حرب السبعين (1870-1871) ، اوضح في كتاباته عن الصفات التي يمتلكها القائد وهو لايزال في عمر التاسعة عشر اذ بين اهمها ان يكون القائد محباً ومضحياً لوطنه شجاعاً ، و مثقفاً مطلع على اهم المعارك السابقة واهم الدروس التي نتجت عنها ، ان تكون قراراته تكتيكية واستراتيجية وقراره يتسم بالجرأة، و ادراكه العالي لإمكانيات عدوه وتمكنه من معرفة نواياه لتجاوز المخاطر التي قد تواجهه[5] .

يبدو ان شخصية نابليون بونابرت كانت مصدر الهام واقتداء من قبل الجنرال هنري غور الذي كان متطابقاً نوعا ما مع شخصية نابليون بونابرت في عدد من النواحي اولها الطموح في الوصول الى الاهداف ثانياً اعتماده القوة العسكرية لأجل تحقيق اهداف سياسية كما في التوسع الفرنسي في افريقيا و الاتفاق مع نظرية نابليون حول كلما اتسعت الدولة زادت قوتها ، ثالثاً اتفاقه مع نظرية نابليون بو نابرت (الهجوم حتى الابادة) في انهاء اعدائه

بدلاً من منحهم فرصة لاستعادة قواهم ، فهو يرى يعود له الفضل في صنع تاريخ فرنسا العسكري ، و لطالما اراد ان تكون قوة فرنسا كما صنعها نابليون بونابرت سابقاً .

اكمل الجنرال هنري غور دراسته الثانوية بتخرجه من كلية ستانسيلاس وحدد مستقبله بالدخول الى كلية سان سير العسكرية وتخرج منها في دورتها(73) ، حصل على تسلسل(180) من اصل (454) طالب مقسمين على عدت اصناف عسكرية ،وهي اربعمائة واثنان وثلاثون عام 1890، مقسمين الى ثلاثمائة وخمسة مشاة ، خمسة واربعون مشاة بحرية ، ثمانين في سلاح الفرسان ، واثنان اجانب رومانيان ، و تخرج الجنرال هنري غورو (GAR) صنف مشاة البحرية بعد دراسة ثلاث سنوات كان قلقاً خلالها من عدم حصوله على تصنيف جيد، لطالما اخبر والدته بكل ما يصادفه في الكلية اذ اختارها لتكون رفيقه طريقه كونها اكبر الداعمين لتحقيق حلمه[6].

نقل صنفه العسكري الى ضابط مشاة ليتم تكريمه بعدها بمرتبة الصليب الاكبر لجوقة الشرف ، والميدالية العسكرية من الاكاديمية ، نظرا لالتزامه في اداء مهام الموكلة اليه ليكلف بعدها بمهمة في مونتبيليه (Moutinpellier) ، في كتيبة الصيادين(القناصة) الحادية والعشرين واستمر معهم حتى عام 1894 بعد قراره بنقل صنفه الى فرقة المشاة الاستعمارية في السودان الغربي تم الموافقة على طلبه بالنقل بتاريخ 6اذار 1894 الى هيئة الاركان العامة في السودان [7].

كان حب المغامرة والسفر والتنقل والتعرف على اهم ارث وثقافات البلدان جعل هنري يميل الى السفر واداء مهمته العسكرية بعيدا عن فرنسا في المستعمرات الافريقية الفرنسية بالرغم من وجود معارضة من قبل والده لأنه يرى ان الجنود والضباط البحرية ينتشر بينهم الفساد لانعزالهم في البحر ولكونهم عائلة متدينة الى حد ما لكنه استسلم لرغبة ابنه الاكبر بعد دعم والدته له [8].

بدأت الدول الاوربية تعد عدتها للسيطرة على افريقيا لتجد من مؤتمر برلين عام 1884[9] المنعقد في المانيا تصريح رسمي للدول الرأسمالية[10] للسيطرة على افريقيا ومنها فرنسا لذا اعلنت التنافس مع الدول الاوربية واتخذت من الغرب الافريقي هدف الاستعمار تحت حكم فرنسي مباشر[11] .

باشرت فرنسا في عام 1890 بإرسال عدد من الجنرالات نحو المستعمرات الواقعة في الغرب الافريقي للسيطرة الكاملة و اخضاع السكان الاصليين اتخذت القوات من الطريق الذي يسير بامتداد نهر النيجر لإنشاء سكة حديد واعتمادها لنقل العساكر والعتاد لدعم العمليات العسكرية وربط السنغال بالمحيط الاطلسي[12] .

اكملت القوات تقدمها نحو السودان الغربي 1890 وكلف العقيد ارشينارد(ARCHINARD)[13]بقيادة الرتل الفرنسي للقضاء على ساموري توري الذي كان سبباً في عرقلة تقدم القوات الفرنسية في السودان الغربي والسيطرة على امبراطورية التكولور اذ خاضت عدد من المصادمات والتي كانت مناوشات متفرقة مع السكان الاصليين بقيادة ساموري توري دون تحقيق اي نصر مبهر للقوات الفرنسية لكن سياسة ساموري التي تقوم على الانسحاب وتخريب كل قرية تسيطر عليها القوات الفرنسية كان سببا في انسحاب القوات الفرنسية من تنكور(Tininkuru) مركز تجمع قوات ساموري سابقا ومخزن للذخيرة بسبب الخراب الذي اصاب القرية وعدم وجود اي مؤن غذائية للجنود[14].

كان قرار الحكومة الفرنسية بتعيين الجنرال هنري غورو جزء من قرارات اخرى منها تغيير الحاكم المدني وتغيير الحاكم العسكري ارشينارد ليحل محله البرت جروديت (AlbertGrodet)[15] .

ثالثاً: نشاطه العسكري في السودان الغربي 1898

منحت مهمة القضاء على ساموري توري الى الجنرال هنري غورو بعد ان صدر امر التحاقه بالقوات الفرنسية بتاريخ 6 اذار 1894 ، كانت تلك اولى مهامه الخارجية[16] ،اذ تسلم الجنرال هنري غورو مهمته الجديدة بمنصب نائب للحكومة الفرنسية في مركز كيتا(Keita)[17] ، ثم لمركز بوغوني(Bougouni) وكانت جميعها مراكز حدودية[18] .

ادرك الجنرال هنري غورو فور وصوله الفجوة الكبيرة التي كانت بين السكان الاصليين والحكام المدنيين والضباط الفرنسيين؛ يعود ذلك الى سياسة الادارة العسكرية التي تعمل على استخدام العنف والقسوة في تكميم افواه السكان لذا ساهم في تقليل حدة التمردات و اكتساب عدد من الاصدقاء من السكان الاصليين، كونه كان متأثرا بالمستكشف الفرنسي لويس غوستاف بينجر(Louis-Gustave Binger)[19] عرف عنه شخصية مسالمة ويرى ان الانسان يجب ان يسير وفقا لأخلاقه وعاداته[20].

و بعد نجاحه في منصبه قدم طلباً ليكون نائب حاكم مدينة تمبكتو تم الموافقة على طلبه عام 1895، لم يقتصر نجاحه على ادارته للمناصب لاسيما انه حقق انتصارات عسكرية ضد الطوارق[21] في عدد من المعارك ، نجاح الجنرال هنري غورو في مهامه الموكلة اليه كانت سبب في تدرجه لان يكون جنرال مهم في القوات العسكرية الفرنسية [22] .

عاد الى فرنسا لأجل حضور مؤتمر يتعلق بوضع افريقيا وجد الجنرال هنري غورو ان الوقت مناسب لإطلاق رايه، من خلال كلمة يلقيها في مؤتمر قاعة الجمعية الجغرافية في باريس (SociétédeGéographie) لتقديم

تقرير كامل وللمناقشة بين المسؤولين الكبار حول مصير افريقيا الفرنسية ابرزهم من رجال الاعمال والسياسيين الداعمين للمشـــروع الاســـتعماري الفرنســـي، كل من أوغســـت دارنبرغ(Augusted'Arenberg)ويوجين إتيان(EugèneÉtienne) كانا من المؤسسين لحزب الاستعمار الذي قدم الدعم الكامل للجنرال هنري غورو في مهمته الافريقية ، تحدث في المؤتمر عن اوضـــاع المســـتعمرات الافريقية من كل النواحي الامدادات التي تقدمها فرنسا والمسح الجغرافي وتعداد السكان والتطورات السياسة الادارية والاجتماعية ، عدت المهمة الاولى للجنرال هنري غورو في افريقيا بمهمة مدنية الى حد ما اكثر من كونها مهمة عسكرية[23].

انتهى المؤتمر لم يمضـــي الكثير ليعود الى افريقيا ، نظرا لقرار الســـلطات الفرنســـية بعودته بعد ان ســـادت الاضـطرابات في المستعمرات الفرنسية [24]، و اصبح السودان الغربي مسرحاً للمقاومة ضد الفرنسيين بقيادة الزعيم المادنجو ساموري توري ، و التي عدت واحدة من اهم المقاومة غرب افريقيا في تلك الفترة ، وكانت قد بدأت منذ تأسيس دولته عام 1874 ، ليصبح حاكم اكبر امبراطورية مسلمة في السودان الغربي وبعد عشر سنوات من حكم إمبراطورتيه لقب نفسه بالأمام واعلن الجهاد ضد الفرنسيين نتيجة لسيطرة الفرنسيين على مناجم الذهب الموجودة في اعالي النيجر موقع اقامة امبراطورية المادنجو، لذا بدات المقاومة تنتشر وتتوسع في السودان الغربي مسببة عشرات الضحايا بين الجنود الفرنسيين دون ان يحسم النصر لاحد الفريقين ، لذا وجدت السلطات الفرنسية بضرورة اتخاذ الخطوة الحاسمة بإنهاء زعيم المقاومة ساموري توري لاسيما بعد تمادي ساموري توري في محاولاته للاتفاق مع البريطانيين في ساحل العاج ضد فرنسا ،لذا بدا يشكل خطرا على المصـــالح الفرنســـية والبريطانية في منطقة غرب افريقيا ، تمكن الجنرال هنري غورو لاحقاً من قلب الموازين لصالح فرنسا واذهل القادة العسكريين بدهائه العسكري بعد تمكنه من افشال كل مخططات المقاومة الافريقية في السودان الغربي[25].

بدأ الجنرال هنري غورو باصدار الاوامر بمحاصرة جميع اماكن تواجد قوات ساموري توري في معاقلهم وتتبع اماكن تواجدهم ،اضطر ساموري توري لنقل قواته الى الجهة الغربية لمحاولة تضليل الفرنسيين حيث مرتفعات غينيا ، لكن بدهائه استطاع تدارك الفخ باستمالة بعض القبائل ابرزها سينوفو وقبيلة دان الغابية الذين عرفوا ببغضـــهم تجاه ســـاموري توري ، اســـتطاع الجنرال هنري غورو من معرفة مكان تواجده ، اصـــدر اوامره بالاعتماد على سياسة الارض المحروقة[26] و محاصرة قرية غيليمو على حدود غينيا [27].

وجد الجنرال هنري غورو ان اتباع طريقة الهجوم المباغت دون ان يكون هناك اطلاق نيران لنجاح الخطة لذا قرر الاستراحة في منطقة قريبة من قرية نزو (Nzo) في غينيا التي يحتمي بها الساموري توري ليتسنى له تسلل القوات خلف القرية دون احداث صوت بين المخيمات والقاء القبض عليه حياً، كونه شخص له شعبيه في السودان الغربي ولم يلتقي به احد زادت الشائعات حول وفاته ليباغت القوات الفرنسية ويفاجئهم .[28]

بدأ بإعلان تنفيذ الخطة وامر القسم الاول بالتحرك والعبور عن طريق قرية نزو اختار الجنرال هنري غورو لهذه المهمة لكل من الملازم جاكين (Jacquin)والرقيب براتيير(Bratieres) ، الذين نجحوا في تسلل المخيم والوقوف في الجهة المقابلة ليتم محاصرة العدو ولأجل تأمين الطريق للفريق الثاني الذي كان مهمته القبض على ساموري توري نفسه واختير لتنفيذ هذه المهمة الكابتن جادن(Gaden) اما القسم الثالث كان من كتيبة الكابتن جادن بقيادة الرقيب لافون (Lafon) ، ووضع فرقة عسكرية ساندة للقوات التي دخلت الى المخيم وتقف عند مخيم النساء، واختار لأداء هذه المهمة القسم الاول من السرية الخامسة عشر بقيادة جورج مانجين(Georges Mangin) وسميت بالقوات الاحتياطية[29].

امر كل من يشترك بالخطة من القادة الى الجنود يمنع تماما اطلاق النار في المخيم الا في الحالات القصوى، انطلقت القوات بالتحرك الساعة السابعة صباحاً ، واستمرت بالتقدم الى ان وجدت معسكر قرية نزو وتم رؤية الساموري توري في المعسكر تم التعرف عليه خلال المواصفات التي لدى العسكر الفرنسي[30].

دخلت القوات المخيم وبدا الجميع بالفرار كانت مفاجئة كبيرة لهم ، وتم ملاحقة الساموري من قبل الكابتن جاكين الذي استطاع من القاء القبض عليه دون وجود مقاومة من اتباعه بالرغم من انتشارهم في المعسكر ؛ نتيجة لانتشار الجنود الفرنسيين في المعسكر بشكل مفاجئ نفذت المهمة بنجاح و القي القبض عليه في 29 ايلول عام 1898 ونقل الى المنفى في الغابون حتى توفي عام 1900، كان نصرا كبيراً لفرنسا حصل الجنرال هنري غورو على الاشادة الكبيرة من الحكومة الفرنسية اذ كانت تلك المهمة سببا في ترقيته العسكرية[31].

الواضح مما تبين ان خطة الجنرال هنري غورو لإلقاء القبض على ساموري توري كانت خطة عسكرية محكمة ، اذ اعتمد فيها على البديهية والتركيز العالي اكثر من اعتماده على الاسلحة، كونه مدركا وعلى اطلاع تام بقدرات المقاومة في السودان الغربي، فهم سكان متمرسين على البيئة التضاريسية للمنطقة اكثر من الجنود الفرنسيين، و اعتماده فيها على التسلل والمباغتة لأسقاط المقاومة من الداخل بدلاً من المواجهات العشوائية للحفاظ على جنوده من الخطر ، و من مبادئ الجنرال هنري غورو فهو يرى واجبه كقائد هو حماية جنوده من الخطر .

رابعاً: نشاطه العسكري في النيجر وتشاد (1900-1906)

شهدت القارة الافريقية في القرن التاسع عشر موجة من التنافس الاستعماري لاسيما منطقة جنوب ووسط الصحراء الافريقية والتي كانت محط صراعات بين بريطانيا فرنسا والمانيا وايطاليا ،لما تكنه من موارد اقتصادية مهمة وتم التعرف على اهمية المنطقة بفضل البحوث والاستكشافات البريطانية ،التي قام بها عدد من المستكشفين منذ عام 1819 والتي ادت في النهاية الى اكتشاف بحيرة تشاد، بعد ان قام الرحال البريطاني ليون (Lyon) برحلة استكشافية عندما لاحظ وجود نهر يصب في مدينة مرزوق الليبية المعروفة بأهميتها بتجارة الرقيق وبعد تتبع النهر اكتشف ان البحيرة التي تمر بمدينة تنمبكتو يصب في بحيرة تشاد ،وضهر توقع اخر حول بحيرة النيجر يمكن ان تتبع من بحيرة تشاد لتبدا حملة من التنافس الفرنسي البريطاني الالماني حول المنطقة الغنية بالبحيرات للوصول الى البحيرة تشاد [32].

بدأت فرنسا بإرسال مستكشفين بهدف اقامة علاقات تجارية مع السكان الأصليين حتى عام 1890 عندما بدأت فرنسا بالعمل بشكل اكبر بعدما قررت السلطات ارسال حملة بقيادة بول كرامبل (Paul Crampel) باسم الجمعية الأفريقية الفرنسية، وبعد ان قتل عام 1891 اثناء اداء مهمته ارسلت فرنسا المستكشف جون ديبوسكي (Jean Dybowski)، و لم تتم هذه الحملة ايضاً بسبب مرض جون ديبوكسي ، ازدادت التوترات بين بين الدول الاوربية ولجات الى تفعيل العمل الدبلوماسي للابتعاد عن التصادم العسكري بينها لذا عقدت مجموعة من الاتفاقيات ، اهمها كان اتفاق 12 ايار عام 1894 في مدينة بروكسل (Brussels) ، بين فرنسا وبريطانيا وبلجيكا(Belgium) ، اعترفت فيه فرنسا بأحقية بلجيكا بامتلاك الكونغو وبعد عام من الاتفاق وقعت فرنسا اتفاق مع المانيا في 15 اذار عام 1895 على تحديد الحدود الفاصلة بين المستعمرات الالمانية والفرنسية، وتم الاتفاق على ان تكون الاجزاء الشمالية من تشاد خاضعة لفرنسا ، اما الاجزاء الجنوبية منها تكون تابعة لألمانية ؛ يعود ذلك الى تجنب التصادم العسكري مع فرنسا التي بدأت بالتوسع في وسط افريقيا والتقدم الى الحدود الجنوبية في تشاد حيث مستعمرات الالمان (الكاميرون)[33].

يبدو ان هدف فرنسا من الدخول في التنافس الاستعماري مع بريطانيا والمانيا كان لأجل انشاء امبراطورية فرنسية في افريقيا تجمع الشمال الافريقي المتمثلة بالجزائر وربطها بالوسط الافريقي ،السودان الغربي والنيجر وتشاد نظرا لما تتمتع به هذه المنطقة من موارد اقتصادية مهمة من المعادن ووجود بحيرة تشاد اضافة الى ربطها بالجزائر المطلة على البحر المتوسط سوف تزيد من اهميتها التجارية .

بدات فرنسا بالتوجه نحو تنفيذ مخططها الاستعماري مع بداية تشرين الثاني عام 1900 قامت بإرسال حملة عسكرية استكشافية بقيادة الجنرال هنري غورو ليكون قائد لكتيبة شاري في النيجر وتشاد مدعوماً من قبل الجمعية الافريقية الفرنسية والحزب الاستعماري، و التي انطلقت في الخامس من تشرين الثاني عام 1900وشملت عدد من الأهداف اهمها ، اولاً اخضاع السكان الاصليين من خلال القضاء على المعارضة الاسلامية السنوسية التي بدأت تنتشر حول بحيرة تشاد ، ثانياً ربط الجزائر بالسودان الغربي و تشاد ببعضها لتسهيل عملية انتقال القوات الفرنسية بين الجزائر وتشاد عبر السودان الغربي ثالثاً تنظيم طرق المواصلات في بحيرة تشاد وتنظيم الية جمع الضرائب[34] .

ادرك الجنرال هنري غورو ان وجود فرنسا في تشاد والنيجر لم تكن سوى تنافس مع البريطانيين والالمانيين في الشرق والشمال الافريقي ، لاسيما بعد استقرارهم في بورنو منذ عام 1902 اذ شخصت تشاد على انها منطقة عسكرية فقط لا تصلح للنقل او للتجارة لعدم وجود طرق برية او طرق نهرية صالحة لنقل المعدات العسكرية بالرغم من ذلك كان عليه تقديم نتائج عسكرية سريعة لوزارة المستعمرات [35] .

واتخذ اولى خطوات الحملة اختيار فريق عسكري ذو خبرة و ضم الى جانبه كل من هنري غادن(HenriGaden)وجورج مانجين(GeorgesMangin) وفيليكس بابلون (FélixBablon) لويس غابريل (LouisGabriel) ، هنري فريد نبرغ (HenriFreydenberg)، جاستون جير هارد(Gaston Gerhardt) شكلوا جميعهم فريق واحد للقضاء على المقاومة الوطنية في النيجر وتشاد[36] .

تعرض الجنرال هنري غورو برفقة جنوده في شهر نيسان عام 1901 لكمين من قبل فرسان الطوارق و استطاع تجاوز الموقف دون خسائر و اعلم قواته بضرورة اخذ الحذر و التحرك بسرعة لأنهاء مركز المقاومة في التلال، لذا وجهه حملة عسكرية نحو التلال في صباح 19 نيسان اذ تولى بنفسه قيادة القسم الرئيسي من الرتل واطلق النار معلناً بدا القتال ، بعد المواجهات امر بتراجع القوات بعد ان قتل الكثير من جنوده اذ بلغ خسائر قواته (61) قتيل ، عاد للقتال في 20 نيسان ليلا و حققت الحملة الانتصار وارغمت فرسان الطوارق على التراجع واخلاء مواقعهم ، اذ حصلت القوات على الغنائم وعاد الى المعسكر في 25 نيسان عام 1901 ، و في 17 تشرين الثاني من العام ذاته غادر الى آمر المنطقة العسكرية الثالثة لغرض التكريم ، بالرغم من ان الحملة لم تكن حاسمة اكثر من كونها تأهيل واعداد المنطقة للغزو الفرنسي الحقيقي اذ كانت بداية للسيطرة الحقيقية في عام 1911 لكنه استطاع السيطرة على المنطقة ووضع حد للمتمردين [37].

عاد الجنرال هنري غورو الى فرنسا في نهاية شهر نيسان ليعود عام 1904 الى افريقيا بعد تم ترقيته الى رتبة مقدم في 17 تموز و اختياره ليكون على رأس مهمته في النيجر ، اذ قدمت وزارة المستعمرات مشروعها

الى الجنرال هنري غورو وهو ربط النيجر بتشاد من خلال السيطرة على بحيرة النيجر ربطها بتشاد، التي تشكل نقطة انطلاق نحو بناء مستعمرة غرب افريقيا الاستوائية ، وتنظيم منطقة الحوض الافريقي اذ انطلق بحملته من برازافيل (Brazzaville) ثم الى بانغي (Ban-gui) ليصل الى كانيم من اجل القضاء على حركات التمرد و تنظيم طريق تجاري آمن يربط بين كانيم والنيجر بالتعاون مع سكان البلاد الاصليين و لضرب المصالح الالمانية والبريطانية في برنو بعد قيامهم بمجموعة من الانتهاكات ضد التجار ، عاد الى برازافيل ليكون محل العقيد لارجو(Largeau) 9 في اب عام 1906 استمر في منصبه حتى 11 تشرين الثاني ليعود الى باريس بعد ان وصل خبر وفاة والده [38].

خامساً: نشاطه العسكري في موريتانيا والمغرب (1907-1914)

شهدت موريتانيا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر تحركا فرنسياً على المستوى السياسي والاقتصادي تحت ذريعة الاستكشاف ولاسيما بوجود مركز القوات الفرنسية في سان لويس(San Luis) على مصب نهر السنغال منذ القرن السابع عشر ، نظرا لما تعرضت له فرنسا من خسارة خلال حرب السبعين عام 1870 و على اثر تلك الخسارة اوقفت عمليات الاستكشافات الجغرافية ؛ نتيجة الاضرار اقتصادية و العسكرية التي سببتها الحرب لتعود مرة اخرى في النصف الثاني من القرن التاسع بالتحرك لأجل ضم موريتانيا تحت سلطتها، لذا بدأت بالعمل على ضم بعض القبائل الموريتانية الى جانب فرنسا من خلال شراء المنتجات المحلية ، اهمها الصمغ واوهامهم بالمشاريع التجارية في تطوير تجارة الصمغ مما سيكون له مردود اقتصادي عالي على القوافل التجارية الموريتانية، تلك كانت الخطوات الاولى للبدء بالعمل نحو تطبيق مشروع كوبولاني(XavierCoppolani) الذي ارسل عام 1899 بعدما كلف بمهمة ربط السنغال بموريتانيا[39] .

يبدو ان النوايا الفرنسية لم تقتصر على استغلال التجارة في كسب الموريتانيين بل ارادت معرفة القبائل الموريتانية عن قرب وجمع المعلومات اللازمة عن ابرز الشخصيات الموريتانية، واهم العادات والتقاليد الاجتماعية للسكان وهذا ان دل فإنما يدل على هدف فرنسا في اعتماد سياسة فرق تسد، من خلال استمالت بعض القبائل والتعرف على اهم الخلافات التي بين القبائل الموريتانية واستغلالها لاحقا لصالح السياسة الفرنسية في تسهيل عملية السيطرة الاستعمارية .

نجحت فرنسا في بث بذور الفتنه مسببة بتناحر القبائل الموريتانية منذ عام 1891 ، وتسنى لهم بالتدخل عسكرياً بحجة الحفاظ على امن واستقرار البلاد من التدهور، لاسيما ما اصاب امارة الترا رزة بعد ان قتل حاكم الامارة سيدي بن محمد بن الحبيب ، وبدا الاخوة بالتناحر بينهم ، اما احمد سالم فقد استنجد بالفرنسيين في سان لويس طالباً الدعم والمساعدة في الوصول للسلطة ، وبعد محاولات استجاب كوبولاني له عام 1902 وامر بإرسال حملة عسكرية اعتقلت فيها اعداء احمد سالم ، واجبر الجميع على الاعتراف به حاكماً للإمارة ، وتمكن بعدها من اقناع البراكنة على الخضوع لفرنسا عام 1904 ، استمر كوبولاني في سياسته التوسعية السلمية هذا لا ينفي وجود صدامات مسلحة مع القوات الفرنسية من قبل بعض القبائل المعارضين التي استمرت بالتعرض للقوات الفرنسية ومباغتتهم خلال خروجهم في رحلات استطلاعية التي ادت في النهاية الى مقتل كوبولاني على ايدي مجموعة معارضه لفرنسا في مدينة تجكجة في ايار عام 1905 [40] .

سادت الاضطرابات بشكل كبير بعد رحيل كوبولاني وبدات الامور تخرج عن السيطرة ، لذا عمدت فرنسا الى تغيير سياستها عندما ارسلت وزارة المستعمرات الفرنسية في شهر شباط عام 1907 برقية الى الجنرال هنري غورو، نصت بتكليفه بالالتحاق الى موريتانيا لتولي مهمته القادمة و وقف الجنرال هنري غورو بتردد امام عرض حاكم المستعمرات ايرين روم (Erne Roume)كونها لم تكن ضمن طموحاته لأنها منطقة مكتشفة مسبقا وتم تشكيلها كمستعمرة بموجب قانون 18 تشرين الأول 1904 [41].

بعد اصرار حاكم المستعمرات وافق على العرض مقابل منحه بعض الوقت في اجازته لزيارة والدته ، واكمال المناورات العسكرية لفرسان الفوج السابع على ان لا يكون هناك ضرورة ملحة في مغادرته فرنسا، استغل هنري اجازته لرؤية افراد عائلته في باريس و روان(Roun)[42] وسافر خلالها الى الشمال الافريقي حيث جمعه لقاء مع الجنرال ليوتي(Louis Lyautey)[43] الذي كان قد اثنى بقدراته وجهوده السابقة والذي سيكون خليفته لاحقا في المغرب[44].

اختير قائد الشرطة باتي(Patey) ليكون بديلا مؤقت حيثما يلتحق الجنرال هنري غورو بمهمته الذي وجد في مهمته القادمة هي الاصعب من المهمة السابقة في السودان الغربي كون الاوضاع فيها اكثر خطورة بوجود مقاومة مسلحة وموحدة في تحركاتها تجاه الفرنسيين في موريتانيا، وعليه ان يبذل المزيد من الجهد لتحقيق انجاز جديد له ، في 24 كانون الاول عام 1907 تم ترقيته وسافر إلى بوردو في 25 كانون الاول 1907[45].

اعلن عند لقائه سكان موريتانيا عن احترام الدين الاسلامي وعدم الاساءة له ،محاولة منه لكسب السكان الى جانبه ، اراد ادراك طبيعة المنطقة خرج مع بعض جنوده لجمع المعلومات حول تضاريس المنطقة التي يتواجد فيها، ودراسة طبيعة المجتمع القبلي في موريتانيا، ليتسنى له معرفة خصمه بشكل جيد واتخاذ الخطوات التي تناسب الواقع اذ يرى على القائد معرفة عدوه قبل اتخاذ اي قرار ، حدث ما كان متوقع اذ بدأت بعض القبائل

الموريتانية تصدق النوايا الطيبة و قدمت طلب السلم والامان لها ، وفي شهر ايلول من عام 1908 صدر المرسوم الوزاري الخاص باحتلال امارة ادرار بالكامل [46] .

التحق الجنرال هنري غورو قائد كتيبة المشاة الاستعمارية في 11ايلول 1909 بأمر من الحاكم العسكري للسنغال بينو(Pineau) بأنهاء تمرد قبائل موريتانيا والسيطرة عليها بطريقة سلمية محاولة منه تجنبا المخاطر قدر الامكان وكونه متأثرا بسياسة الجنرال كوبولاني (Xavier Coppolani) [47]، انطلق مع قواته بتاريخ 23 كانون الأول1909 الى سانت لويس(Louis- Saint) ليصل مدينة اطار عاصمة امارة ادرار اذ وصلها في كانون الثاني 1909 واتخاذها قاعدة لانطلاق الرتل منها ، ليعود الى عاصمة السنغال بدعوة من حاكمها ليتم تكريمه في الخامس من كانون الثاني 1910 بوسام جوقة الشرف [48] .

بدت المقاومة الموريتانية اكثر قوة من السابق بقيادة الشيخ الولي[49] الذي سبب للفرنسيين خسائر بالمعدات والارواح ، بدا التجمع المقاومة بتاريخ 18 نيسان 1909 مع مناصرين من تلاميذه في شمال موريتانيا قرب مدينة اطار وشن حملة على المعسكر الفرنسي في بتكنيسي في 21 نيسان عام 1909 قتل عدد من الجنود الفرنسيين وقائدهم الساعد الايمن للجنرال هنري غورو الملازم بابلون(Babylone)[50] .

استمر الشيخ ماء العينيين بالتعرض للمعسكرات الفرنسية اذ قاد حملة بعدد (500)مقاتل بتاريخ 8 حزيران عام 1909 على معسكر اوجيت(Ogit) الفرنسي، وشهد نهاية شهر حزيران سيطرة الشيخ الولي على قصر الطرشان ،عزم الجنرال هنري غورو ايقاف تمادي المقاومة اذ ارسل قوة عسكرية للمساندة لكن لم تسير الامور كما مخطط لها ، تواجهت القوتين في معركة الطرشان التي راح ضحيتها عدد من الجنود والضباط ارتبكت القوات الفرنسية وبدا الجنود بالانسحاب، ارسل قوات للمرة الثانية باتجاه ودان كان امر مفاجئاً لقوات الشيخ ماء العينين اذ تمكن القائد كودول(Codeol) من تحقيق النصر لصالح فرنسا وبسط السيطرة الفرنسية على المنطقة بأكملها بالرغم من ذلك استمر الشيخ ماء العينين في المقاومة حتى وفاته في 28 تشرين الاول عام 1910[51].

اعلن عن المرحلة النهائية للسيطرة على مدينة ادرار، اذ وجه اول قوة فرنسية بقيادة الضابط ريبو(Repo) الى مدينة اكجوجت(Akjoujt) وضمها تحت السيطرة الفرنسية ،ثم اكمل تقدمه و بوصوله الى مدينة أكرارت قتل فيها اثناء المواجهات في ادرار وانتهت بخسارة الفرنسيين للمعركة ولمدينة اكجوجت[52].

تلقى الفرنسيين الضربة الثانية من المقاومة الموريتانية في معركة واحة المنيان في عام 1908 وحقق المقاومين النصر على فرنسا وقتل قائد الحملة و جردت القوات من اسلحتهم ، كانت هاتين المعركتين بمثابة درس للقوات الفرنسية، بعدها اصر الجنرال هنري غورو بأعداد خطة اكثر انضباطا ومعالجة الاخطاء السابقة ، اذ اعلن عن اعداد(1000)مقاتل فرنسي قسموا على اصناف المشاة والرماة(700) و(240)جمل و (30)من الفرسان و(30)جنود و مدفعية الثقيلة (150 -200)مجندين موريتانيين ، وتم تقسيم الحملة الى فرقتين ، الفرقة الاولى بقيادة الجنرال هنري غورو ويكون اتجاهها الى تجكجة ، اما الفرقة الثانية كان بقيادة الرائد أفريرجان (Louis Afrigan)[53]انطلقا من مركز تواجد الجيش متجها الى مشارف حدود مدينة اطار نقطة التقاء الفرقتين[54].

بدأت المعركة بتقدم القوات الفرنسية وانتهت باستسلام قبائل المدينة التي طالبت بمنحها الامان ودخول القوات الفرنسية لمدينة اطار1 كانون الثاني عام 1909[55] ، بالرغم من الخسائر التي منيت بها في المعركة من المعدات والارواح مقابل ذلك قتل عدد كبير من قوات المقاومة[56].

اكمل الجنرال هنري غورو السيطرة على ادرار و بدا بالعمل لأجل انشاء تنظيم اداري فيها بشهر تشرين الأول عام 1909، يهدف لضبط الامن في الامارة بشكل اكبر من خلال فرض حكم مباشر بدأ من الضفة اليسرى لنهر السنغال وصولاً الى مستعمرة السنغال ، وتنظيم القوات العسكرية الموجودة في ادرار بشكل متين لكي لا يتسنى للمقاومة اختراقها ، وتجنيد المحاربين المغاربة لأجل صد قوات المعارضة في موريتانيا لاسيما في الشمال [57].

حصد الجنرال هنري غورو انجاز اخر الى انجازاته السابقة بإكمال سيطرة فرنسا على موريتانيا لاسيما بعد الاداء المبهر الذي قدمه من مهمته الاولى عام ١٨٩٤ الى عام ١٩١١وانهائه لمهمة تشاد وموريتانيا كانت سبباً في جعله محط انظار القادة العسكريين الفرنسيين ، عدت تلك السنوات نقطة انطلاق للجنرال هنري غورو ليكون على الساحة الدولية ، لاسيما بعد للتطورات المهمة بين فرنسا واسبانيا بعد ازمة مراكش الاولى [58]وعقد مؤتمر الجزيرة الخضراء[59] ، وجدت فرنسا ضرورة اسناد القوات الموجودة في المغرب اذ قررت ارسال فوجين استعماريين بعد طلب حكومة مدينة فاس الدعم على اثر تمرد مولاي زين ضد السلطان عبد الحفيظ في مكناس، وفقا لذلك كلف الجنرال هنري غورو ليقود إحدى وحدات الجنرال ارشينارد انطلق من فرنسا في ٢ ايار عام ١٩١١ و وصل الدار البيضاء متوجها الى وادي سبو، اكملت القوات الفرنسية الاستيلاء على مدينة فاس والرباط والدار البيضاء خلال عام 1911 ، لذا اعتبر عام 1911 السيطرة الفعلية على المغرب الاقصى [60].

شارك في العديد من المعارك تحت قيادة الجنرال موانييه(Moinier) اذ كانت معركته الاولى بتاريخ ١٣ ايار في معسكر(لالا ايتو) عام 1911 وهجوم القبائل في اليوم التالي مساء يوم ١٤ من الشهر ذاته ، وفي 21ايار وصلت القوات الفرنسية الى مدينة فاس لإخماد الثورة ثم الى مكناس في 7 حزيران عام 1911 ، و لم يقتصر دور الجنرال هنري غورو في المغرب على الجانب العسكري[61] بل شمل الجانب اللوجستي لدعم القوات[62].

عاد الى باريس في نهاية عام 1911 بعد ان تم تغيير المقيم في المغرب موانيه (Moinet) استغل شهر تشرين الثاني لعام 1911 ،واجرى عدت لقاءات في باريس مع ابرز الجنرالات العسكريين، و اهم المسؤولين في الحكومة الفرنسية واعضاء وزارة الحرب جوفري (Joffre) وكاستيلنو(Castelnau) حول تشكيل جيش القوة السوداء(المجندين من الافارقة) او الجيش الجزائري وتطويره [63] .

غادر الجنرال هنري باريس الى المغرب مطلع شهر شباط عام 1912 اذ تزامنت عودته مع توقيع تسوية معاهدة اغادير1912، ادت تلك الاتفاقية لحدوث تمرد في شهر نيسان ضد الحماية الفرنسية ولكون المدينة تعاني من الفقر والتدهور على الصعيد الانساني والمالي لقلة المعاش الشهري للجنود، بدا التمرد بأربعه جنود سائرين الى الحاكم المغربي طالبين اصلاح النظام العسكري لكن دون جدوى ، اندلعت الشرارة من شمال مدينة فاس فجر 17 نيسان عام 1912 اذ استطاع المتمردين الدخول للمدينة من احدى البوابتين ساعة الثالثة فجراً ، والسيطرة على منطقة القنصلية والبرج الجنوبي لمدينة فاس، لكن بعد وصول التعزيزات للجنود الفرنسيين في ليلة 19 نيسان من عام 1912 ،نجح الفرنسيين في السيطرة على المدينة ومطاردة المتمردين الى التلال و اماكن تواجدهم ، و بدا برفع الاعلام البيضاء لإعلان عن توقف التمرد في فاس واستسلام المتمردين في التلال[64] .

اجتمع مجلس الوزراء الفرنسي٢٧ ايار عام 1912 للنقاش بما يتعلق بقضية المغرب ومدى حاجة القوات الفرنسية للإسناد بقوات اخرى، بعد ان ايد كل من بوانكاري(Poincaré, Raymon)[65] وميلران(Alexandre Millerand)[66]على ارسال ليوتي ويرافقه الجنرال هنري غورو في المغرب ، التحق الجنرال ليوتي الى مدينة فاس لتسلم منصب المقيم العام في المغرب ، و سارع لعقد اجتماع بالقادة العسكريين لأعداد خطة من اجل صد الهجوم المحتمل في اليومين المقبلين 29-30 ايار عام 1912 ، هاجمت القبائل المتمردة مخزن العتاد بقيادة شريف الحجامي في مساء يوم 29 ايار واخترقت القوات المرتدة الحرس ووصلت الى المسجد الكبير لمولاي ادريس ، اعترضت قوة المدفعية بقيادة فيلر (Feller) الطريق امام القوات المرتدة بأطلاق المدافع اذ قدمت اداء مبهر وحصلت على اشادة جميع القادة العسكريين[67] .

اعلن الجنرال هنري في 30 ايار عام 1912 عن اعداد رتل لحجرة الكوهيلة وملاحقة المتمردين، تشكل الرتل من اربعة كتائب مشاة وكتيبة مقاتلين القوة السوداء[68] وبطارية (75)[69] ومدفعية بقيادة فيلر[70] ، انطلق الرتل في 1 حزيران عام 1912 الى التلال واتخذت القوات مواقعها ، اذ اتجه الجنرال هنري غورو الى منحدرات جبال زلاغ المقابلة لمكان تواجد المتمردين على ضفاف نهر سبو و صعد الى قمة الجبال وتلته القوات بالتقدم ، بدأت المدفعية بإطلاق النار على المتمردين، و اجبرتهم على التراجع و الدخول الى معسكراتهم و احتلال كل التلال الممتدة، من زلاغ الى سبو ومعسكراتهم في الكوهيلة ومطاردة الهاربين منهم بعد ان استمرت المعركة من الساعة 4 فجرا الى الساعة 10 صباحا[71] .

بدا الجنرال هنري غورو بالعمل لأجل تنظيم مدينة فاس سياسياً وعسكرياً، والعمل على كسب سكان المدينة للابتعاد عن التمرد، بعدما تم اختياره من قبل الجنرال ليوتي في ٨ تموز عام 1912 لقيادة مدينة فاس ، ويساعده في مهمته ضابطين احدهماالضابط سيارد (Sciard)، وطلب بزياده معاونيه اذ انظم كل من الملازم البرت ميلير(Albert Mellier) والعقيد دي جيرودون (de Girodon) وحدد منصب رئيس المخابرات للنقيب دي لاموث (de Lamothe) ، كما حدد الجنرال هنري غورو الطرق التي يجب اتباعها متخذا من طريق وادي لبنان بدلا من نهر ايناون تجنبا من مواجهة المتمردين ، وصف الجنرال هنري غورو مطلع عام ١٩١٣ الوضع في فاس في الجهة الشمالية الشرقية بالهدوء والاستقرار ، لاسيما بتقبل السكان وجود الفرنسيين بدلا عن هجمات البدو على المدينة في ١٤ تموز ١٩١٣ ، باشر بالعمل مع الجنرال ليوتي لتحديد خطة محكمة للسيطرة على تازة و اثناء العمل اضطر للمغادرة الى باريس[72].

عاد الى فاس في تشرين الاول عام 1913 بعد انهاء فترة حداد شقيقه كزافييه(Xavier) في باريس و شقيقه الاباتي(رئيس الدير) جوزيف غورو(Joseph) الذي توفي في ٢٧ اب ،عد اختيار عام (١٩١٣-١٩١٤) ليكون بمثابة تحدياً لأنهاء التمردات القبيلة في المغرب ، اذ باشر في عملية السيطرة على تازة بالكامل بعد الاتفاق على الخطة، تقدم الرتل بقيادة ثلاثة اعمدة منطلقا من فاس نحو تازة في اذار عام 1914 بقوات بلغت اعدادها (6000)مقاتل شمل عدد من اصناف جيش مشاة الفرنسيين وبطارية (75) ووجود مشاركة فاعلة للقوات الافريقية لاسيما الرماة الجزائريين واربع طيارات استطلاع نحو التلال بعد تامين طريق الوصول الى الشرق تقابله قوات الجنرال بومغارتن (Baumgarten)القادمة من الجزائر[73] .

اكمل الجنرال هنري غورو طريقه مع قواته الى (كوديات البيود) استمرت المواجهات بشكل متفاوت ؛ نتيجة قرار فرنسا بإيقاف العمليات حيثما انتهاء الانتخابات التشريعية، لتعود القوات الفرنسية بالهجوم حتى تحقيق النصر في 14 ايار عام 1914 ، الذي لم يخلو من الخسائر اذ كانت خسارة الجيش الفرنسي ضئيلة بالنسبة للقوات المشاركة30 قتيل مقابل 94 جريح من اصل (6000)جندي اما خسارة المغاربة في هذه المعارك بلغت (290) قتيل ، اهم نتائج المعركة السيطرة على تازة و توحيد الشمال الافريقي وربط الغرب بالشرق الافريقي [74] .

من خلال ما تم ذكره نستطيع ان نستنتج بعض النقاط المهمة وهي :

اولاً: كان للأسرة تأثير كبير على شخصية الجنرال هنري غورو من الناحية الدينية غرست مفاهيم كاثوليكية في شخصيته، اذ كان يفتخر بانتمائه للكاثوليكية و بإنجازات اجداده الصليبين واثر ذلك بشكل كبير على آرائه في اعادة امجاد الصليبين في حملاته الاستعمارية في افريقيا من خلال نشر المذهب الكاثوليكي بين السكان الاصليين

ثانياً- اختيار الجنرال هنري غورو ليكون ضمن القوة الاستعمارية الفرنسية عام 1894 في افريقيا لم يكن قرار عشوائياً بل لطموحه الكبير في تحقيق التوسع الفرنسي ،اذ عرف عن حبه للتضحية من اجل بلاده منذ صغره بالرغم من التحديات والمعارضة الاسرية لقراره بالتحاقه بالقوة الاستعمارية في افريقيا، و كذلك لشخصيته العسكرية ودهائه السياسي اذ له قدرة على تحليل المواقف عسكرياً وسياسياً ،اضافة الى امتلاكه قدرت الاقناع وتمكنه من اقناع كبار السياسيين والعسكريين في فرنسا وحصوله على تأييدهم لقراراته العسكرية كما كسب حزب الاستعمار الفرنسي الى جانبه دائماً ، وامتلاكه القدرة على رؤية الامور ودراستها على المدى البعيد فهوه يعمل على لتجنب المشكلات اثناء المعارك بالتوقعات والتحليل وايجاد حلول بديلة لحل المشكلة والخروج منها باقل الاخطاء ، وعمل دائماً الى تعزيز حب الوطن بين جنوده لأجل لرفع اسم بلاده حاضراً ومستقبلاً بين الدول الكبرى ،وترسيخ فكره التضحية لأجل الوطن في الاجيال اللاحقة واثبات قوة الامبراطورية الفرنسية على مر العصور .

ثالثاً- يبدو ان شخصية الجنرال هنري غور لم تحضي بتأييد الكثير من المؤرخين والشعوب المستعمرة من قبل فرنسا وذلك يأتي لعدد من الاسباب اولها ينظر الى الجنرال هنري غورو من ابناء بلاده الى كونه الكاثوليكي المتدين المخلص لبلده المضحي و سفيراً للسلام ، واما الشعوب المستعمرة واصوات الوطنيين فيها يشيرون الى بالشخص الظالم القاتل لأبناء بلدهم ، والذي سلب حقوقهم واجبرهم على اتباع المسيحية متجاهلاً عاداتهم وتقاليدهم في سبيل مصلحة بلاده.

رابعاً- عمل الجنرال هنري غورو عند تسلمه لمهمته الاستعمارية الافريقية الى اعتماد اسلوب اللين في التعامل مع السكان الاصليين، لأهداف ونوايا استعمارية ، استغلها لاحقاً لبث الخلافات القبلية من خلال الدعاية والاشاعات بين القبائل وهي خطة الاستخبارات العسكرية التي تعتمد على فسح المجال للعدو وكشف اوراقه من ثم الانهاء عليه بنقاط ضعفه ، لاستغلالها اعتماد سياسة فرق تسد من خلال استمالت بعض القبائل السودان الغربي للقضاء على ساموري توري الذي عد من الشخصيات الوطنية المقاتلة للفرنسين له العديد من الاتباع و كان لابد له ايجاد طريقة اقل خسارة ممكنه للقضاء عليه .

خامساً- الراجح من خلال دراسة سياسة فرنسا الاستعمارية في افريقيا تبين من ان بالرغم من كون دولة فرنسا علمانية اي لا تجمع الدين بالسياسة منذ تطبيق قانون الفصل بين الكنيسة والدولة في 9 كانون الاول عام 1905، لكن لم يمنعها ذلك من دعم فكرة التوسع الاستعماري بحجة حماية الكاثوليك ونشر الديانة المسيحية الكاثوليكية اثناء توسعاتها الاستعمارية في افريقيا وهذا ان دل فنما يدل على ان الدول الكبرى جردت من مفاهيم العلمانية والدين وانما تسعى خلف مصالحها اذ لا توجد سياسة ثابته بل توجد اهداف ومصالح متجددة .

المصادر

(1) Julie d'Andurain,Le général Gouraud Un destin hors du commun de l'AfriqueLevant , Perrin,Paris,2022 ,P. 22.

(2)Pierre Lyautey, Gouroud, René Julliard, Paris, 1949 , p. 12.

(3) Ibid ,P.13.

(4) هنري غورو 1867-1946، www.lyceefr.org

(5) . Pierre Lyaute, Op. Cit ,P. 15-16.

(6)Julie d'Andurain,Le général GouraudUn destin hors du commun de l'Afrique Levant ,P 31-32 .

(7) Jean Boy,Historique de la 73º promotion de l'Ecole spéciale militaire de Saint-Cyr (1888-1890), promotion du Grand Triomphe,3 mars 2011, PP. 1-5.

(8) Julie d'Andurain,Général Gouraud Un destin hors du commun, de l'Afrique au Levant, ,P. 37.

(9) مؤتمر برلين : عقد بدعوة من وزير الخارجية الالماني بسمارك (Bismarck)وترأسه المؤتمر الذي استمر عام كامل من 17 تشرين الثاني الى 26 شباط 1885 حضر فيه 14 دولة اوربية ،اتفق الحاضرين على عدد من القرارات المهمة التي صدرت بشكل ميثاق تضمنت 38 مادة ،اهمها المادة 34 نصت على ان تكون المواد سارية المفعول اذا تم الموافقة عليها من جميع الاطراف المشاركة في المؤتمر واهم مواد المؤتمر المادة الاولى والتي كانت بمثابة اعلان تنافس استعماري متجاوزين الهدف الاساسي من عقد المؤتمر للمزيد ينظر، عابد سفيان، مؤتمر برلين الثاني1884 1885م وانعكاساته على القارة الإفريقية ،مجلة الدراسات الافريقية، ع 6، جامعة الجزائر ، 2018 ، ص7-11.

(10) الدول الرأسمالية: أي الدول الصناعية التي تسعى الى التوسع الاستعماري للسيطرة على اكبر عدد من الاسواق العالمية العابرة للقارات ، اهم تلك الدول فرنسا وبريطانيا ، للمزيد ينظر، فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج . 1، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2013،ص 21.

(11) عابد سفيان، المصدر السابق، ص 1.

(12) زوليخة فارس ،سكينة عالم ،الاستعمار الفرنسي في غينيا ودور أحمد سيكو توري في حركة التحرر(1900 – 1960) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة ، 2017 ،ص 23.

(13) ارشينارد : قائد فرنسي من مواليد تشرين الثاني 1850 تخرج برتبة ملازم في المدفعية البحرية 1870 في حرب السبعين سجله حافل بالمشاركات الاستعمارية اولها في السنغال 1880 ، كان له دور مهم في فرض الحماية الفرنسية على المغرب 1911، للمزيد ينظر، سمية جيمان ،التوسع الفرنسي في السنغال خلال القرن 19م ومقاومة ساموري، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجيلالي بونعامة ،2015،ص 88.

(14) زوليخة فارس ،سكينة عالم ، المصدر السابق ،ص 26-29.

(15) Julie Dandorin,Général Gouraud, parcours d'un colonial (1867-1946),tome 98, n 371-370, 2011, P..22

(16) الموسوعة الدولية للحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨، الجنرال هنري غورو

(1918-1914) www encyclopedia- online . .

(17) كيتا : تعود اصل تسمية المدينة الى احد الاسر المؤسسة لإمبراطورية مالي (123-1390)قديما اذ ساهمت في تطور الحكم وفقا للشريعة الاسلامية والعادات القبلية ،اعتمدت نظام الحكم الوراثي الافقي اي الانتقال من اخ الاكبر الى الاخ الاصغر والعمودي اي انتقال الحكم من الاب الى الابن اما من ناحية الالقاب الملكي كانت التسميات تتكون من اول حرفين اسم الابن واسم والام نظرا لأهمية دور النساء في السياسة ضمن الاسرة الملكية، للمزيد ينظر ، زهراء يوسف اسماعيل ،انوار جاسم العنبكي، نظام الحكم والادارة في امبراطورية مالي (1230-1390) بحث منشور، مجلة كلية التربية، ، ع. 1 ،جامعة المستنصرية، 2022، ص 294-295.

(18) Julie Dandorin,Général Gouraud, parcours d'un colonial(1946-1867) ,tome 98, n 370-371, 2011, P.22.

(19) لويس جوستاف بينجر: الجنرال والمستكشف الفرنسي مواليد 1856 مكتشف منحنى نيجيريا 1887 في عام 1892 كلف للإشراف على تشكيل الحدود بين المستعمرات البريطانية والفرنسية ، عام 1893 اختير ليكون حاكما على لكوت ديفوار بقي في منصبه حتى 1898 عاد الى باريس للعمل في وزارة المستعمرات، للمزيد ينظر ، لويس جوستاف بينجرwww.arby.nrme.net

(20)Julie Dandorin,Général Gouraud, parcours d'un colonial (1867-1946), P.23.

(21) الطوارق : احد القبائل الافريقية الامازيغية في الشمال الافريقي بين بلاد البربر وبلاد السودان ولكونهم ليسوا ذو بشر سوداء استبعدوا ليكونوا من السودان اختلف المؤرخون في تحديد اصل هذه القبيلة اذ اتفق اغلب المؤرخين على انهم يعودون الى نسل حام ابن نوح وبعد مقتل ملكهم من قبل نبي الله داوود هاجروا الى الشمال الافريقي ،للمزيد ينظر ، ابراهيم بتقه، لمحات من تاريخ الطوارق ، مجلة الدراسات الافريقية ، مج. 3، ع. 5، 2016 ، ص 118.

(22)Julie Dandorin,Général Gouraud, parcours d'un colonial (1867-1946),P. 23-24.

(23) Armelle Zergoug ,Françoise Aujogue ,Répertoire numérique détaillé des archives d'Henri Gouraud 1867-1946 , p. 3.

(24) الجنرال هنري غورو (1867-1946)، www.lyceefr.org.

(25) الهام محمد علي ، جهاد الممالك الاسلامية ضد الاستعمار الفرنسي (1850-1914)، دار المريخ للنشر ، الرياض ، 1988،ص 148-153.

(26) الارض المحروقة: مصطلح عسكري يشير الى عرقلة تقدم القوات المعادية او قيامها بهجوم مضاد من خلال تدمير كل الطرق والمواصلات التي يمكن ان يستغلها العدو، للمزيد ينظر، فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج. 1 ، ص 119.

(27) بوخشبة فوزية ،مدياني مريم، الاستعمار الفرنسي في ساحل العاج (1893- 1960)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية، الجامعة الافريقية احمد درايه ادرار ، 2017،ص 39-40.

(28) الجنرال هنري غورو (1867-1946)، www.lyceefr.org.

(29) General Gouraud ,Souvenirs d'un Aericaint AU Soudan, Editions Pierre Tisné, Paris, 1939 , p.201 .

(30)I bid , p. 202-203 .

(31)I bid , p. 203-205 .

(32) نوي بن مبروك، تنافس الاوربي في السودان الاوسط وانفراد فرنسي واحتلال تشاد 1900، بحث منشور، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، جامعة عباس الشهيد لغرورخنشله ، مج.7، ع.1 ، 2019، ص 126.

(33) نوي بن مبروك ، الاحتلال الفرنسي لتشاد (1890-1920) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ ، جامعة الجزائر،2010، ص 34-35 ؛ پول مرتي ، القبائل البيضانية في الحوض والساحل الموريتاني وقصة الاحتلال الفرنسي للمنطقة ،ترجمة محمد محمود ودادي، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ،2001،ص 15.

(34) Pierre Lyautey, , Op. Cit ,P.64-65.

(35) عبد الواحد محمد داود ، أثر الاستعمار الفرنسي على حضارة دولة تشاد وثقافتها دار وداي نموذجا (1910 – 1960)، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الدراسات العليا ، جامعة النيلين، 2017، ص 50 .

(36) Julie d andorin ,Général Gouraud Un destin hors du commun, de l'Afrique au Levant,P.132.

(37) Pierre Lyautey ,Op .C it. ,P.65 .

(38) Ibid,P . 69-80 .

(39) علي بدوي علي ، الطريقة القادرية والاستعمار الفرنسي في موريتانيا (1903-1960) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ،جامعة القاهرة، 2003 ،ص35.

(40) علي سعدي عبد الزهرة الاستعمار الفرنسي في موريتانيا ، بحث منشور ،المجلة التاريخية الجزائرية ،جامعة المسيلة ، مج .4،ع.2، 2022،ص 181.

(41) Julie d'Andurain,Le général Gouraud Un destin hors du commun de l'AfriqueLevant, P.156 .

(42) روان : احد المدن الفرنسية الواقعة على الجهة اليمنى لنهر السين والتي كانت لفترة من الفترات عاصمة لمقاطعة نورماندي(Nourmandy) ثم عاصمة مقاطعة السين السفلى (Basse - Seine) بعد الثورة الفرنسية 1790 ونتيجة لأهميتها الاستراتيجية سعت بروسيا للسيطرة عليها في الحرب البروسية الفرنسية 1870 ، اشواق

سالم ابراهيم ، توريه ودوره السياسي والقضائي في فرنسا (1787-1794)، بحث منشور ، مجلة الجامعة العراقية ، ع.36،2018 ، ص 448.

(43) لويس ليوتي: مارشال فرنسي (١٨٥٤ - ١٩٣٤) قاد جيوش المستعمرات الفرنسية في الجزائر والهند الصينية ومدغشقر، عام ١٩١٢ عين أول مقيم فرنسي عام في مراكش بعد اعلان الحماية الفرنسية يرافقه الجنرال هنري غورو ، فحكمها حتى عام ١٩٢٥ باستثناء فترة قصيرة تولى خلالها وزارة الحرب الفرنسية (١٩١٦ - ١٩١٧) للمزيد ينظر ،منير البعلبكي ، معجم اعلام الموارد موسوعة تراجم لأشهر الاعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقاة من (موسوعة الموارد) ، بيروت ، 1992 ، ص 402.

(44) Julie d'Andurain,Le général Gouraud Un destin hors du commun de l'AfriqueLevant, p.153-154.

(45)General Gouraud, Mauritanie Adrar ,Librairie Plon , Paris,1955,p.10.

(46) عائشة ناصر، فتيحة عبيدري، الاحتلال الفرنسي الموريتانيا (1900 - 1960)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة أحمد دراية - أدرار، 2017 ، ص 43.

(47) كوبولاني :جنرال فرنسي تنقل بين المستعمرات الفرنسية ، ولد عام 1866ينحدرمن عائلة فقيرة انتقل مع عائلته الى قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري ، استقر مع والده كمستوطن فرنسي بالجزائر، تعلم اللغة العربية في المدرسة العامة بقسنطينة، تخرج من مدرسة المعلمين ، وفي سنة1894م عين في الحكومة العامة الفرنسية بالجزائر، قدم مشروعه للحكومة الفرنسي 1899 للسيطرة على موريتانيا ، وتم اختياره 1902ليكون مندوبا على موريتانيا و ليتولى مهمه اخضاع موريتانيا وقتل عام ١٩٠٥ اثناء اداء مهمته على يد مولاي الزين ، للمزيد ينظر ، محمد عبد الله بن المصطفى، كزافيه كوبولاني، العقل المدبر للاحتلال الفرنسي الموريتانيا، بحث منشور، مجلة متون، مج .14،ع. 4، 2021، ص ص 255-261.

(48) الجنرال هنري غور(1867-1946)، www. geneanet.org.

(49) الشيخ الولي : محمد الامين بن الشيخ ماء العينين ولد في موريتانيا 1874 وهو التاسع بين اخوته اذ ورث عن ابيه الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي في موريتانيا عرف عنه من المجاهدين الاقوياء وشارك في قيادة عدد من المعارك معركة تكانت وادرار و شارك الى جانب اخيه الشيخ احمد الهيبة في معركة قصر الطرشان ، للمزيد ينظر، الشيخ الولي بن الشيخ ماء العينين .www.cheikh

(50) عائشة ناصر، فتيحة عبيدري، المصدر السابق ، ص 43.

(51)، المصدر نفسه ،ص 44.

(52) عفاف عباس ، الاستعمار الفرنسي في موريتانيا (1903-1960) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ،2015، ص 65.

(53) لويس افريرجان : ضابط فرنسي ولد عام في 3 نيسان 1862 من عائلة صناعية محدودة الدخل ، دخل كلية سان سير العسكرية وبعد تخرجه التحق بالمشاة البحرية لمدة سنتين ، ارسل الى مستعمرة الهند الصينية(Indochine) ثم الى مستعمرة افريقيا الغربية بدأت مغامرته الاستعمارية منذ عام 1903 الى 1911 ، للمزيد ينظر، لويس افرير جان ،قصص ومغامرات وجولات وحروب في بلاد البيضان ، ترجمة مجهول ، د.ت، ص 7-8.

(54) عفاف عباس، المصدر السابق، ص 66.

(55) قسم الاحتلال الفرنسية لموريتانيا الى المرحلة الاولى من عام 1900 الى 1904 مرحلة التغلغل السلمي، المرحلة الثانية 1904-1934 المقاومة العسكرية للمزيد ينظر ،محمد الراضي ولد صدفن ،الاستعمار الفرنسي واثاره في موريتانيا ، بحث منشور ،مجلة عصور الجديدة ، ع.11-2014،12 ،ص 266-267.

(56) ،المصدر نفسه، ص66.

(57) Pierre Bonte ,L'émirat De L'adrar Apres La Conquete Coloniale Et La Dissidence De L'emir Sidi Ahmed 1909-1932, Journal Des Africanistes, Tome 54, Fascicule ,2, 1984, P.9 .

(58) زيارة الامبراطور الالماني لمدينة طنجة التي مثلت قاعدة سياسية المانية لأضعاف فرنسا في المغرب ووقوف المانيا الى جانب ثوار المغرب للمطالبة بالوحدة و رفض أي حماية فرنسية على المغرب ومطالبة فرنسا بإتباع سياسة الباب المفتوح(عدم احتكار التجارة في المغرب لصالح فرنسا)عد هذا الموقف تحديا لفرنسا في المغرب وتجنبا للدخول حرب مع الالمان قررت فرنسا عقد مؤتمر دولي في منطقة محايدة للحل الازمة ، للمزيد ينظر ، عبد السلام انويكة ، الزعامات ومقاومة القبائل للاستعمار الفرنسي في المغرب على عهد الحماية الفرنسية، بحث منشور ، مجلة كان التاريخية، مج.12، ع.44 ،2019،ص 3.

(59) مؤتمر الجزيرة الخضراء : احد اهم المؤتمرات التي شاركت فيها فرنسا لحسم مصير المغرب ، اذ عقد بتاريخ 16 كانون الثاني 1906 و استمر الى شهر نيسان من العام ذاته وتم اختيار الجزيرة الخضراء الاسبانية مكاناً لعقد المؤتمر بحضور ممثلين من الدول التي شاركت اذ حضر فد ممثل عن فرنسا وممثلين عن الحكومة الالمانية ووفد من النمسا واسبانيا و منحت الدول المشاركة الفرصة لحضور وفد ممثل عن المغاربة ، و حاول الوفد المغربي الحصول على ضمانات فرنسية لأنهاء الحصار بأقل الخسائر ، وبعد مداولات بين الاطراف انتهى المؤتمر بالاتفاق على مجموعة من النقاط المهمة ، للمزيد ينظر، غازي محمد ، التنافس الأوربي حول المغرب الأقصى على ضوء المؤتمرات الدولية (1884 - 1912)، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة احمد دراية - ادرار،2019،ص115-116.

(60)Pierre Lyautey ,Op .Cit., P.95.

(61) تم تكليفه من قبل الجنرال موانيه بقيادة قافله من الابل لدعم القوات بألذ خيرة تنطلق من القنيطرة الى رتل فاس لم يكن الجنرال هنري متقبلا لطلب موانيه بالرغم من ذلك بذل جهودا في تدريب الرماة والحراس لحماية القافلة المكونة 1800 ابل و 300 ثور بعد ان تعرض الى عدد من الغارات التي تقودها القبائل المغربية لعرقلة وصولها الى فاس ،نجح في الوصول وتقديم الذخيرة الى فاس في ٢٦ ايار بعد طريق شاق استمر في مهمته ايصال الامدادات

للأفواج الفرنسية، للمزيد ينظر،

Julie d'Andurain,Le général Gouraud Un destin hors du commun de .l'AfriqueLevant,P.195

(62) فهيمة بوسليت ،التنافس الاوربي على المغرب الاقصى(1880- 1912)، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة محمد خضير بسكرة ،2016ص136.

(63) Pierre Lyautey , Op. Cit., P. 101.

(64) Julie d'Andurain,Le général Gouraud Un destin hors du commun de l'AfriqueLevant, P.20 14 .

(65) بوانكاري ريمون : سياسي فرنسي ولد ١٨٦٠وتوفي في باريس ١٩٣٤ تخصص في المحاماة انتخب لأكثر من مرة نائبا من عام ١٨٨٧م إلى عام ١٩٠٣م، ثم اصبح عضو مجلس الشيوخ بين (١٩٠٣و ١٩١٣م عرف عنه في فرنسا بوانكاري الحرب اذ اطلق عليه عندما علن وقوفه الى جانب صربيا وروسيا بعد ارسال النمسا انذارا لصربيا 30 تموز 1914 ، للمزيد ينظر ، فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ،ج2 ، ص٤٩٧.

(66) ميلران: سياسي دبلوماسي فرنسي ذو مذهب اشتراكي دعا الى تأميم الصناعات الكبرى ، وتسلم الوزارة (1920-1924) لكنه فشل في الفوز بدورة عام 1924 ، للمزيد ينظر، منير البعلبكي ، المصدر السابق، ص 448.

(67)Pierre Lyautey ,Op . Cit., P.102-106.

(68) القوة السوداء: بفرض قانون التجنيد الاجباري الفرنسي على سكان المستعمرات الافريقية الفرنسية لفئات عمرية محددة انطلاقا بمستعمرة الجزائر عام 1912 ليشمل كل مستعمرات فرنسا الافريقية اذ شكل جيش افريقيا شمل عدد من الفيالق منها فيلق القوة السوداء المشارك في معركة الكوهيلة، للمزيد ينظر ، نصير محمود الجبوري ، دور جنود المستعمرات الافريقية في الحربين العالميتين واثر ذلك ، بحث منشور، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، جامعة بابل ،مج.1، ع.46، 2020،ص 445.

(69)البطارية : في الجيوش الحديثة مركز قيادة نيران وتمتاز بوجود قائد واحد تشير الى كتيبة المدفعية اي عدد من المدافع أو القذائف الصواريخ (يختلف العدد حسب تصنيفات الجيوش، قد تكون معها رادار أو عدت رادارات

لكشف وتحديد الأهداف وتوجيه الصواريخ في الأنظمة الصاروخية ،كما قد يجتمع المدافع و الصواريخ في بطارية واحدة كما في البطارية الثانوية التي توجه القذائف الجوية للطائرات والضربات البرية اما في التنظيم العسكرية الحديث تعني وحدة عسكرية (الكتيبة) ، للمزيد ينظر، فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ،ج1، ص 33.

(70) Pierre Lyautey, Op . Cit , P104-105.

(71)Ibid, P.109 .

(72)Ibid , p.116-117 .

(73) Louis Barthou, La bataille du Maroc,Paris Librairie,Paris,1919,P.14-15.

(74) Julie d'Andurain, Le général Gouraud Un destin hors du commun de l'Afrique Levant, PP.220- 236

قائمة المصادر

اولاً:الكتب الوثائقية الاجنبية

Armelle Zergoug ,Françoise Aujogue ,Répertoire numérique détaillé des archives d'Henri Gouraud 1867-1946.

ثانياً: الرسائل والاطاريح العربية

1. بوخشبة فوزية ،مدياني مريم، الاستعمار الفرنسي في ساحل العاج (1893- 1960)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية، الجامعة الافريقية احمد درايه ادرار ، 2017.
2. زوليخة فارس ،سكينة عالم ،الاستعمار الفرنسي في غينيا ودور أحمد سيكو توري في حركة التحرر(1900 – 1960) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة ، 2017.
3. سمية جيمان ،التوسع الفرنسي في السنغال خلال القرن 19م ومقاومة ساموري، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجيلالي بونعامة ،2015.
4. عبد الواحد محمد داود ، أثر الاستعمار الفرنسي على حضارة دولة تشاد وثقافتها دار وداي نموذجا (1910 – 1960)، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الدراسات العليا ، جامعة النيلين، 2017.
5. عائشة ناصر، فتيحة عبيدري، الاحتلال الفرنسي الموريتانيا (1900 - 1960)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة أحمد دراية - أدرار، 2017.
6. عفاف عباس ، الاستعمار الفرنسي في موريتانيا (1903-1960) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ،2015.
7. علي بدوي علي ، الطريقة القادرية والاستعمار الفرنسي في موريتانيا (1903-1960) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ،جامعة القاهرة، 2003.
8. غازي محمد ، التنافس الأوربي حول المغرب الأقصى على ضوء المؤتمرات الدولية (1884 - 1912)، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة احمد دراية - ادرار،2019.
9. فهيمة بوسليت ،التنافس الاوربي على المغرب الاقصى(1880- 1912)، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة محمد خضير بسكرة ،2016.
10. نوي بن مبروك ، الاحتلال الفرنسي لتشاد (1890-1920) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ ، جامعة الجزائر،2010.

ثالثاً: الكتب

- الاجنبية

1. Julie d'Andurain,Le général GouraudUn destin hors du commun de l'Afrique Levant,Perrin,Paris,2022.
2. Jean Boy,Historique de la 73º promotion de l'Ecole spéciale militaire de Saint-Cyr(1888-1890), promotion du Grand Triomphe,3 mars 2011.
3. Pierre Lyautey, Gouroud, René Julliard, Paris, 1949.

- المعربة

1. پول مرتي ، القبائل البيضانية في الحوض والساحل الموريتاني وقصة الاحتلال الفرنسي للمنطقة ،ترجمة محمد محمود ودادي، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ،2001.

رابعاً : البجوث العلمية

- الاجنبية

1. Julie Dandorin,Général Gouraud, parcours d'un colonial (1946-1867),tome 98, n -371 370, 2011.
2. Pierre Bonte ,L'émirat De L'adrar Apres La Conquete Coloniale Et La Dissidence De L'emir Sidi Ahmed 1932-1909, Journal Des Africanistes, Tome 54, Fascicule ,2, .1984 .

- العربية

1. اشواق سالم ابراهيم ، توريه ودوره السياسي والقضائي في فرنسا (1787-1794)، بحث منشور ، مجلة الجامعة العراقية ، ع 36. ، 2018 .
2. ابراهيم بتقه، لمحات من تاريخ الطوارق ، مجلة الدراسات الافريقية ، مج. 3، ع. 5، 2016.
3. زهراء يوسف اسماعيل ،انوار جاسم العنبكي، نظام الحكم والادارة في امبراطورية مالي (1230-1390) بحث منشور، مجلة كلية التربية، ، ع. 1جامعة المستنصرية، 2022.
4. عابد سفيان، مؤتمر برلين الثاني1884 1885م وانعكاساته على القارة الإفريقية ،مجلة الدراسات الافريقية، ع 6، جامعة الجزائر ، 2018.
5. عبد السلام انويكة ، الزعامات ومقاومة القبائل للاستعمار الفرنسي في المغرب على عهد الحماية الفرنسية، بحث منشور ، مجلة كان التاريخية، مج.12، ع.44 ،2019.
6. علي سعدي عبد الزهرة الاستعمار الفرنسي في موريتانيا ، بحث منشور ،المجلة التاريخية الجزائرية ،جامعة المسيلة ، مج .4،ع.2، 2022.
7. محمد عبد الله بن المصطفى، كزافيه كوبولاني، العقل المدبر للاحتلال الفرنسي الموريتانيا، بحث منشور، مجلة متون، مج .14،ع. 4، 2021.
8. محمد الراضي ولد صدفن ،الاستعمار الفرنسي واثاره في موريتانيا ، بحث منشور ،مجلة عصور الجديدة ، ع.11-12 ،2014 .
9. نصير محمود الجبوري ، دور جنود المستعمرات الافريقية في الحربين العالميتين واثر ذلك ، بحث منشور، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، جامعة بابل ،مج.1، ع.46، 2020.
10. نوي بن مبروك، تنافس الاوربي في السودان الاوسط وانفراد فرنسي واحتلال تشاد 1900، بحث منشور، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، جامعة عباس الشهيد لغرورخنشله ، مج.7، ع.1 ، 2019.

خامساً: الموسوعات

1. فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج 1،ج2 ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2013.
2. منير البعلبكي ، معجم اعلام الموارد موسوعة تراجم لأشهر الاعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقاة من (موسوعة الموارد) ، بيروت ، 1992.

سادساً:المذكرات الشخصية

- الاجنبية

1. General Gouraud ,Souvenirs d'un Aericaint AU Soudan, Editions Pierre Tisné, Paris, 1939 .
2. General Gouraud, Mauritanie Adrar ,Librairie Plon , Paris,1955.
3. Louis Barthou, La bataille du Maroc,Paris Librairie,Paris,1919.

- المعربة

1. لويس افرير جان ،قصص ومغامرات وجولات وحروب في بلاد البيضان ، ترجمة مجهول ، د.ت، ص 7-8.

سابعاً : المواقع وشبكات الانترنيت

1. الموسوعة الدولية للحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨، الجنرال هنري غورو (1914-1918) www online-encyclopedia
2. لويس جوستاف بينجر www.arby.nrme.net .
3. الجنرال هنري غورو (1867-1946)، www.lyceefr.org.
4. الشيخ الولي بن الشيخ ماء العينين .www.cheikh.

المستخلص باللغة الانكليزية

The research sheds light on the personality of General Henri Josephine Gouraud and his military upbringing in France and the challenges he faced, starting with his graduation from the Saint-Cyr Military College, passing through the French African colonies. His inclinations for adventure and discovery pushed him to challenge the African experience. After approval was given to transfer his rank to the colonial infantry divisions in the General Staff in Western Sudan in 1894, he was assigned his first mission there, then moved between (1914-1900) to Chad, Niger and Mauritania to conclude his African mission in Morocco.